



مجلة دراسات تاريخية

ISSN: 9741-2352

EISSN :6723-2600



خصائص العقل الفقهي التلمساني " دولة بني عبد الواد أنموذجا "

Characteristics of the jurisprudential mind of Tlemcen in the era of the state of
Bani Abd al-Wad as a model

نذير بشري

Nadir Bachiri

جامعة غرداية (الجزائر)

bachir.nadir@univ-ghardaia.dz

المُرسل: Nadir Bachiri

النشر: 2024/01/05

القبول: 2023/11/02

الارسال: 2023/09/01

ملخص:

كان عقل الفقيه التلمساني واضح المعالم، فقد حمل في طياته بذور نهضة فكرية إصلاحية، فكسروا به الحصار على الفكر الموحد، الذي مارس ضغطا كبيرا على الفقهاء لاعتناق أفكارهم الجديدة، وإرغامهم مثلا على التخلي عن مذهب الإمام مالك، فبرزت هذه الخصائص إندانا منهم بتطور الحركة العلمية في عهد بني زيان.

الكلمات الدالة : الفقهاء، تلمسان، العقل الفقهي، الإجتihad، التقليد

Abstract

The brainpower of the Tlemceni jurisprudential jurist was unambiguous, he carried out within it the kernels of a rational exponent renaissance, so they blew out the besiegement asserted on the uniformity thought, which asserted a tremendous pressure on the jurists to adopt their new ideas, and making them, for example, to quit the doctrine of Imam Malik, so these characteristics arose as a herald of the advancement of the scientific movement In Bani Xian era.

Keywords: jurists, Tlemcen, jurisprudential reason, ijtiihad, imitation

مقدمة:

شهدت تلمسان خلال العصر الوسيط حركة فكرية رائدة، ونشاطا تنويريا واسع العلوم والمعارف، امتد تأثيره وإشعاعه إلى الحواضر العلميّة الأخرى في مغرب العالم الإسلاميّ ومشرقه وحتى إلى منطقة جنوب الصحراء، بفضل المكانة المرموقة التي حظيت بها المدينة، كما يعتبر العصر الزيّانيّ من أزهى عصور بلاد المغرب الأوسط (الجزائر الحالية)، فكوّّن له حاضرة ضاهت حواضر المغرب الإسلامي، واستقطبت العلماء، وأكرمت نُزُلهم، وأصبحوا يحضون بمكانة مرموقة عند أصحاب السّلطة، بل وعند العامّة، فأطّروا المجتمع، وشغلوا المناصب الحسّاسة في الدّولة؛ كالكتابة والقضاء، فضمّن لهم علمهم الحظوة لدى السّلاطين، والمكانة المرموقة في المجتمع.

كما اكتسب المجتمع التلمسانيّ ثقافة راقية كانت سببا في خروجه من البداوة إلى الحضارة، بفعل نشر المعرفة وترسيخها بالتعليم، وتغذت الحركة الفكرية بتلمسان عن طريق الاحتكاك بالعلماء الوافدين، فتزايد التحصيل، وتعمق الاقتباس، وتوسع العقل الفقهي بتوسع التيارات المختلفة في عقول فقهاء تلمسان، أدى إلى تطوّر العلوم التّقليّة والعقليّة، وبروز فقهاء تميزوا بعمق التفكير والاستنباط، فكان لهم دور كبير في النهضة العلمية عبر جميع القطر الاسلامي، فاستقلّ فقهاؤها بمنظور فقهي مالكيّ له خصائصه وميزاته. ولبيان هذه الخصائص، يقوم مقالنا في تحليله على سؤال الإشكالية التالية: ما هي مظاهر الخصوصية لدى العقل الفقهي التلمساني التي تميّز بنيته الفكرية والمنهجية؟

1. الوحدة المذهبية:

بدأت المذاهب الإسلامية تعرف طريقها إلى بلاد المغرب الأوسط خلال القرن الثاني الهجري الثامن عشر الميلادي، والمعروف تاريخياً أنّ المذهب الحنفي والأوزاعي بإضافة إلى المذهب الإباضي لهما أحيّة السبق في الدخول، وظلت هذه المذاهب مهيمنة عليه، إلى أن بدأ طلاب أمصار المغرب في الارتحال إلى المدينة المنورة قصد أخذ العلم عن عالمها الإمام مالك، ورجعوا بعدها إلى بلدانهم فنشروا علمه وفقهه بين الناس، وذلك بالتدريس والفتيا، وترسموا مذهبه في التأليف والاستنباط، وأصبحت مدرسة مالك من أقوى المدارس في المغرب والأندلس، وأشدّها تمسكاً بأرائه إلى حدّ التعصب، فذاع صيتها بين المراكز العلميّة في العالم الإسلاميⁱ، وخاصة تلمسان عاصمة الدولة الزيانية.

لما ظهر بنو زيان في مسرح الأحداث السياسيّة ببلاد المغرب الإسلامي، كان المذهب السائد هو المذهب المالكي، فقد أعطى سلاطين الدولة كامل الرعاية له، فأمرّوا بتدريس كتبه في المؤسسات التعليميّة، وهذا نزولاً عند رغبة الفقهاء الذين حاربوا جهود الموحدين في طمسه، فدرّسوا كتاب الموطأ للإمام مالك (ت179هـ/745م)، ومدونة الإمام سحنون (ت240هـ/854م)ⁱⁱ.

يذكر المنوني الذي أرّخ لهذه الفترة أنّ تقليد المذهب الظاهري انتهى بانتهاء دولة الموحدين، وأنّ أهل بلاد المغرب رجعوا إلى الأخذ بمذهب مالك، وبذلك تجدد لهذا المذهب اعتباره، وفقهائه حريتهم المذهبيّة تدريساً، وتأليفاً، وفتوى، وقضاء، وتشبّتهم بالأصول والفروع المذهبيّةⁱⁱⁱ، فكان لهذا الإجراء الذي اتخذته سلاطين بني زيان أثرٌ بالغ في إعادة إحياء المذهب المالكي بتلمسان، حالهم كحال ماصنعه السلطان يعقوب بن عبد الحق الميرني في المغرب الأقصى^{iv}.

لقد أصبح المذهب المالكي هو المذهب الرسمي في بلاد المغرب الأوسط مع مطلع المنتصف الأول من القرن السابع الهجري، الثالث عشر الميلادي^v، أي تزامناً مع قيام الدولة الزيانية، فكان الفقهاء يعيشون استقراراً مذهبياً مكّتهم بعد ذلك من صناعة حياة فكرية راقية، في ظل توازن بين السلطة السياسيّة بقيادة السلاطين، وسلطة فكرية يقودها الفقهاء والعلماء، وبين هذه وتلك تقدمت دراسة الفقه تقدّماً ملحوظاً، وأعادوا للمجتمع الزيانيّ مذهبه الرسمي، وعملوا على إرساء دعائمه، فلم يجدو صعوبة في فهمه، وتكيفوا مع متطلباته، بإعتبار طبيعة أهل المغرب بصفة عامة في حبّ البساطة، وعدم التعقيد، والمذهب المالكي من خصائصه الفقهية التوافق بين المذاهب^{vi}.

والظاهر أنّ المذاهب الأخرى، لم تكن لها أذان صاغية من قبل المجتمع الزياني، ولا سيما المذهب الشيعي، حيث ذكر ابن خلدون في تعريفه أن محمد الأبلّي لقي رئيساً من كربلاء من سلالة الحسين أراد أن ينشر دعوته فلمّا رأى عساكر يوسف بن يعقوب الميرني سائرة، غلب عليه اليأس، واعتزم راجعاً فصحبه الأبلّي إلى الحج^{vii}. وهذا إن دلّ فإنّما يدل على أنّ المذهب المالكي كان يسري في المجتمع الزياني مجرى الدم، وأنّه لا سبيل إلى تغييره، من حيث أنّه مذهب السلاطين والعامة على حدّ سواء.

2. التقليد:

التقليد في اللغة: مصدر "قَلَّدَ" وهو مأخوذ من القلادة، وهي ما يُحيط بالعنق ونحوه، أمّا في الاصطلاح: "هو أن يتّبع الإنسان غيره في حكم شرعيّ من غير اجتهاد في ذلك الحكم ولا دليل"^{viii}.

نهج أهل المغرب الإسلامي طريقة التقليد في مذهب مالك، واقتدوا في ذلك بأهل الأندلس الذين تعصبوا للمذهب حتى ذمّه ابن حزم^{ix}. ذكر صاحب نيل الابتهاج عندما ترجم للإمام عيسى بن محمد بن عبد الله بن الإمام أن أهل الأندلس كانوا يعرضون الآيات والأحاديث على أصول مذهبهم، فإن وافقت رأي مذهبهم أخذوا بها، وإلاّ طرحوها وأخذوا بقول صاحبهم^x. ولعمري إن صحّ هذا¹ فهي معصية عظيمة قبل أن تكون تقليداً^{xi}.

وعلى ضوء ما ذكرنا جاء رأي الونشريسي في المعيار حيث قال: «واعلم أنّ أصل التقليد هي المعصية التي هي كالطبع لهذا النوع لأنّه غلب عليه حبّ الخيال والوهم، وقلّ فيه العقل والفهم، والمخالفة توجب صرف أكثر مدحه وذمه إلى الجنس»^{xii}.

وعلى الرغم من هذا النص فإنّ الونشريسي لم يخرج في فتواه على مذهب الإمام مالك، واختيار القول القوي دون الضعيف، فهو إذا من المقلّدين الذين لا ينظرون في أدلة المخالف، غير أنّه لم يمنعه هذا من ترجيح بعض الخلافات الفقهيّة التي وردت في المعيار داخل المذهب، وبهذا يمكننا تصنيفه على أنّه مقلّد للمذهب باعتبار أصوله العامّة، ومجتهد داخل المذهب بترجيحاته، وهذا يجعلنا نعرف قدرته كفقيه له القدرة على استنباط الأحكام.

إنّ التقليد كان متأصلاً في بلاد المغرب، وهذا ما نُقل عن أبي الحسن الطنجي^{xiii} حينما جعل أولويات في فتوى المذهب فقال: «قول مالك في المدونة أولى من قول بن القاسم فيها، وقول بن القاسم فيها أولى من قول غيره فيها، لأنّه أعلم بمذهب مالك، فإن لم يوجد فبقول غيره فيها، وهكذا على حسب الرواية والترتيب»^{xiv}. وهذا أكبر دليل في تقليد أهل المغرب للمذهب السائد فيه، حيث لم يخرجوا على المذهب ولو نزل القول في الفتوى، ولو خرج على مذهب المدونة، التي هي المعتمدة في أصول مالك عند أهل المغرب.

وأما المقري (الجدة) فقد نبذ التقليد ممّا رآه من أهل المغرب فيه، حيث لم يسمع منهم إلّا ما نقلوه لا ما نبع من أنفسهم^{xv}، وضرب مثالا عن العزّ بن عبد السلام^{xvi} الذي كان يقول بالرأي، ويُفتي بمذهب الشافعيّ حين يُسأل، ويقول للسائل: لم تسألني عن مذهبي؟^{xvii}. وفي هذا القول علامة إلى التقليد في الفتوى وفي نفس الوقت عدم ترك الاجتهاد فيها^{xviii}، وهذا هو أصحّ المذاهب، خاصة في عصرنا الذي اختلفت فيه الأماكن والأزمان، وهما عنصران مهمّان في إصدار الفتاوى والأحكام.

كان عصر المقرئ (الجد) من أزهى عصور الدولة الزيانية من حيث تطور الحياة الفكرية، إلا أن التقليد قد غلب عليه، لكثرة النقول والروايات، وطمس الاجتهاد والرأي، وهو ما ذهب إليه ابن خلدون حيث قال: «وأهل المغرب جميعاً مقلدون لمالك^{xxix}».

والحاصل من كل هذا أن فقهاء المغرب قلّدوا مذهب مالك، إلا في القليل من غيره، لأن أهله اختصّوا بمذهبه، ولم تكن رحلتهم إلا للحجاز وهو منتهى سفرهم، والمدينة يومئذ دار العلم، وإمامها مالك. وذكر ابن خلدون أن البداوة كانت غالباً على أهل المغرب حالها حال أهل الحجاز، ولم يعيشوا حضارة أهل العراق، وعليه فإن المذهب لم يزل غصاً عندهم، ولم تُنقّحه الحضارة وتُهدّبه، مثلما حصل مع المذاهب الأخرى^{xx}.

3. الاجتهاد:

لا شك أن تعريف الاجتهاد في اللغة: هو افتعال من جهد يجهد، إذا تعب، وفي الإصطلاح: "درك الوُسع في طلب الحكم بالاعتبار والنظر"^{xxi}.

من هذا المنطلق ندرك أن الاجتهاد هو من ألقاب العلماء، والمراد به على حدّ تعريف القلقشندي له هو: "استنباط الأحكام الشرعية من الكتاب، والسنة، والاجماع، والقياس"^{xxii}.

إنّ الاجتهاد في أي علم من العلوم يُمثل مدى تطور هذا العلم أو ضده بصفة خاصّة، وبصفة عامّة يمثل مدى سيرورة عقل المجتهد وقوة بنيته الفكرية التي من خلالها يتم معرفة الحكم الشرعية لأي نازلة فقهية.

لقد نهج بعض فقهاء تلمسان منهج الاجتهاد، خاصة في المسائل الفقهية التي لم تكن مفصّلة في كتب الفروع، فيرجعون إلى الأصول فيشرحونها شرحاً وافياً، ثم يرجعون المسألة على ما استنبطوه من الأحكام في لمسألة، وبهذا خالفوا منهج فقهاء المرابطين الذين كانوا يعتمدون على اجتهاد من سبقهم من الفقهاء، ولم يتركوا للعقل حرّيته الفكرية التي تمكّنه من التعامل مع المسائل بنصوص الوحي^{xxiii}، وكان هذا الاتجاه مرسوماً في أذهان فقهاء تلمسان كأبي موسى عيسى بن الإمام، والشريف التلمساني، والمقرئ (الجد)، وغيرهم.

وجاء في فتوى المعيار للونشريسي أن أبا موسى عيسى بن محمد بن الإمام سئل هل ابن القاسم مجتهد مطلقاً، أم مقلد لمالك^{xxiv}؟ فأجاب بإجابة من شطرين، شطرها الأول أنه مقلد لمالك لا مجتهد مطلقاً^{xxv}، وشرطها الثاني أنه مجتهد في مذهبه، متمكن من الاستنباط على أصوله وقواعده المعتمدة عنده^{xxv}.

يتبيّن ممّا جاء أن الاجتهاد عند أبي موسى عيسى هو على نوعين: مجتهد بالإطلاق وهو الاجتهاد الذي تبنى عليه الأحكام باعتبار الأدلة التفصيلية من الكتاب والسنة، واجماع العلماء...^{xxvi} والاجتهاد في المذهب هو ترجيح الراجح من أقوال الائمة والفقهاء^{xxvii}. وقد ضرب ابن مريم مثالا على هذا بتلاميذ الإمام مالك كابن القاسم وأشهب والشافعي كلّهم قرؤو عليه، وانتفعوا به أتمّ الانتفاع، أمّا الشافعي^{xxviii} فكان يُسئل عن المسألة فينظر فيها بالنظر، ويذهب فيها بما أداه إليه اجتهاده، فهذا ارتقى إلى درجة الاجتهاد المطلق، وأمّا ابن القاسم عندما

يُسئل كان يقول: سمعت مالكا يقول فيها كذا، فإن لم يسمع منه شيئا قال لم أسمع منه شيئا ولكن بلغني عنه كذا...^{xxix}.

عمل ابنا الإمام أبو موسى عيسى وأبو زيد عبد الرحمن على تنقيح بعض مسائل الفقه من خلال نصوص الشرع والأخذ بكتب الأصول، دون التعصب لمذهب معين، خاصة وأتتهما كانا مالكيين فقد قال عنهما صاحب البستان نقلا عن المقرئ: "وكان أبو زيد وأخوه موسى يذهبان إلى الاجتهاد ويتركان التقليد"^{xxx}.

وأما المقرئ (الجد) الذي يُعتبر من خيرة فقهاء المالكية بتلمسان خلال القرن الثامن الهجري، الرابع عشر الميلادي، فقد كان أول من أصل للفقه المقارن بين فروع المذاهب الأربعة^{xxxi}، وله نقاشات فيه واجتهادات مثل المسألة التي وقعت بينه وبين قاضي بيت المقدس، حول من جاوز الميقات من أصحاب المغرب فهل يحرم من ميقات آخر أو يرجع لميقاته؟ فغلبه برجوعه إلى القياس^{xxxii}، إذ هو فرع من فروع استنباط الأحكام الشرعية كما هو مبين في التعريف.

وأورد التنبكي أن المجتهد في نظر الشريف التلمساني على نوعين: الأول: مجتهد مطلق وهو من اطلع على قواعد الشرع، وأحاط بمداركها ووجوه النظر فيها، فهو يبحث عن حكم نازلة بنظره في دلالتها. والثاني: مجتهد في مذهب معين، وهو من اطلع على قواعد إمامه وأحاط بأصوله ومآخذه، وعرف وجوه النظر فيها ونسبته إليها، كالمجتهد المطلق في قواعد الشريعة كابن القاسم وأشهب في المذهب^{xxxiii}. وقال عنه فيلالي: "يُعدّ من جمهور العلماء الذين اكتملت لهم آلات الاجتهاد"^{xxxiv}. ولا أدل على ذلك عنوان كتابيه "مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول" وكتاب "مثارات الغلط في الأدلة"^{xxxv}.

و أما سعيد العقباني فقد وصفه القلصادي بأنه: «المرتقي درجة الاجتهاد بالدليل والبرهان»^{xxxvi}. وقال عنه ابن مريم: «وحصل العلوم حتى وصل درجة الاجتهاد، وله اختيارات خارجة عن المذهب، نازعه في كثير منها الإمام ابن مرزوق الحفيد»^{xxxvii}.

يبدو من خلال كل هذا أن الاجتهاد خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين بتلمسان لم يتعد حدود المذهب السائد، ولم يكن من السهل على الفقهاء أن يبلغوا درجة الاجتهاد المطلق، والتحرر من أصوله وفروعه، وقد وصف ابن خلدون هذه الحالة بقوله: «ومدعي الاجتهاد لهذا العهد مردود منكوص على عقبه، مهجور تقليده»^{xxxviii}.

والحاصل من الحركة الاجتهادية خلال العهد الزياني أنها كادت تكون منعدمة، لِمَا طغى على الحياة العلمية من نقول وروايات، وحتى هذه الأخيرة شأها الكثير من التلاعب^{xxxix}، فلو قارنا عدد الفقهاء المجتهدين بغيرهم من المقلّدين، لكانت نسبة ضئيلة جداً، فقد كانت معظم جهود العلماء منصبة في اجتراح العلوم السابقة، سواء أكانت نقولا أم اجتهادات.

4. الحسن النقدي الجدلي عند بعض فقهاء تلمسان:

لقد كان الحسُّ النقديُّ الجدَل عند بعض فقهاء تلمسان بمثابة مناقشات ومراجعات، لا تعدو أن تكون بهذا الوصف فقط، تَصُبُّ في معظمها حول مسائل العقيدة والفقه، من خلال المراسلات والجلسات والمسابقات التي كانت على سبيل المثال بين الشيخ السنوسي والشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي، وكانت وجهة نظر هذا الأخير تنبيه السنوسي إلى ضرورة تبسيط مسائل العقيدة، وكان زميلهما بمدرسة الشيخ عبد الرحمن الثعالبي الشيخ أبي عبد الله الزواوي قد كتب رسائل في العقيدة وأرسلها إلى السنوسي كي ينقحها ويُصحِّحها^{xl}.

وكان ابن خميس^{xli} قد انعزل عن الناس، فزاد ولعه بدراسة المؤلفات والكتب، ومعاينة ما فيها بحس نقديٍّ ومنهجية دقيقة، و بين الفينة والأخرى يجالس الفقهاء لزيادة علم، أو مراجعة مسائل، أو يفيدهم بمستجدات وصل إليها^{xlii}، كما كان فقهاء تلمسان يحرصون كلَّ الحرص على تبادل الآراء، وإبداء الرأي، فيم يتمُّ تأليفه من مختلف العلوم، أو إثارة قضايا فقهية وفكرية، وحتى نثرية وشعرية^{xliii}.

ذكر ابن مريم نصا عندما ترجم لشخصية الشريف التلمساني فقال: «وكان علماء الأندلس أعرف الناس بقدره وأكثرهم تعظيما له، حتى إنَّ العالم الشهير لسان الدين بن الخطيب صاحب الأنباء العجيبة والتأليف البديعة كلَّما ألَّف تأليفا بعثه إليه وعرضه عليه، وطلب منه أن يكتب عليه بخطه»^{xliv}.

وزاد في هذا أنَّ أبا سعيد بن لبِّ شيخ علماء الأندلس كان كلَّما أشكلت عليه مسألة كتبها إليه وطلب منه بيانها وتوضيحها مُقَرَّرا له بالفضل والعلم^{xlv}.

رأى هؤلاء الفقهاء فيما بينهم وإن اختلفت تخصصاتهم، وجوب مراعاة الفارق العام بين العصور في مسألة طرح القضايا والمسائل، خاصة التي كانت عبارة عن مؤلفات ألفها أصحابها، وطرحوا فيها أفكارهم، أو بعض الأحكام الشرعية تقليدا لغيرهم، واصرارهم على منهج واحد يصلح لجميع الأزمنة والأمكنة، هذا هو قصور العقل بعينه من حيث بنيته الفكرية، إذ لا يمكن حصر فكرة واحدة، ثمَّ تعميمها على جميع المراحل، فيفسد المعنى الحقيقي من حيث الطرح أولا، وثانيا من حيث التأليف الذي يعتبر بهذه الصورة عملية اجترار فقط.

وذكر ابن خلدون مثالا حول هذه المسألة كانت بين ابن أبي حجلة ولسان الدين بن الخطيب، فقد ألَّف هذا الأخير كتابا سمَّاه "روضة التعريف بالحب الشريف"، وهو كتاب قلَّ نظيره في كتب التصوف، تحدث فيه عن المذاهب الصوفية، والمحبة الحقيقية لله، عارض فيه كتاب ابن أبي حجلة^{xlvi} المسمَّى "ديوان الصبابة" وهو كتاب في العشق، قُدِّم للسلطان كهديّة^{xlvii}.

كما طلب من ابن خلدون في رسالة له أن ينتهج منهجه في التعريف بهذا الحب، وختم بقوله: «والسلام الكريم عودا على بدءٍ، ورحمة الله وبركاته، من المحبِّ المتشوّق، الذَّاكر الدَّاعي، ابن الخطيب»^{xlviii}.

والملاحظة من هذا المُعلِّم أنَّ هذه المناقشات والمراجعات لم تكن في جوهرها، إلَّا ما شدَّ منها، وهذا راجع إلى المستوى العلمي المتقارب بين هؤلاء الفقهاء، بالإضافة إلى نقاشهم العلمي المتأسَّس على مناهج وقواعد معرفية، وهدفهم من كل هذا هو حفظ العلم والعلماء، وصون العامة من الانزلاق في مسائل العقيدة، وغيرها^{xlix}.

كما أنّ من مظاهر الحسن النقدي الذي انبرى له فقهاء تلمسان تلك المراجعات في بعض الاصول الاجتهادية في المذهب المالكي كأصل مراعاة الخلاف وهذا لرفع الحرج والمشقة، ومخالفة المشهور في المذهب وهذا لأجل المصالح العامة، وخاصة في ... والعرف¹ إن جاز به الاستدلال كقاعدة "المعروف عرفا كالمشروط شرطا"، وغيرها من المراجعات التي زادت من أهمية النقد وأهدافه.

إنّ هذه الفضاءات العلمية الأخوية بين الفقهاء كانت هادفة ومثمرة، حيث أنّها سبيل لإثبات الحقائق، واعمال العقل من الناحية العقلية النظرية، خاصة في عصر الشيخ السنوسي الذي كان عصرا حيويًا، على الرغم من تزامنه مع الانهيار الحضاري الكامل، وأقول السلطان السياسي للمسلمين في بلاد الأندلس، وتفكك الدول بالمغرب، وكان آخرها دولة بني زيان².

5. أهمية الزمن العلمي عند فقهاء تلمسان:

كما هو معلوم أنّ الزمن زمان، زمن فيزيائي وهو على سبيل المثال تعاقب الليل والنهار، واختلاف فصول السنة، وغير ذلك، وهو زمن لا يتغير أبداً، وزمن اجتماعي متمثل في نبض الانسان وحيويته، ومسيرة الحركة الاجتماعية بمختلف تياراتها وانجذاباتهما، والزمن العلمي جزء منه، ويسير الزمن الفيزيائي على وفقه³.

لقد كان الزمن العلمي بالنسبة لفقهاء تلمسان مقدّساً، وقد تسارع على نفس الوتيرة التي بدأ بها، إلا في بعض فترات الصراع السياسي، وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى عاملين اثنين:

1.5. البيئة الاجتماعية:

كانت البيئة الاجتماعية التي نشأ فيها فقهاء تلمسان بيئة مساعدة على طلب العلم وتحصيله، ولا أدلّ على ذلك مساعدة الأسر لأبنائها، لمعرفةهم بضرورة التعلم، ولم أجد مثالا خيرا من أمّ الشيخ ابن زكري لما طلب منها شيخه ابن زاغوا أن يشتغل بطلب العلم وترك الخياطة وتكفل بدفع الأجرة التي كان يتحصل عليها في كلّ شهر لأُمّه، فأجابته إلى ذلك⁴.

2.5. البيئة العلمية:

وأما البيئة العلمية فيكفيها وصفه القلصادي عند ارتحاله إلى تلمسان فقال: "وأدركت فيها كثيرا من العلماء والصلحاء والعُباد والزهاد، وسوق العلم حينئذ نافقة، وتجارة المتعلّمين والمعلّمين رابحة، والهمم إلى تحصيله مشرفة، وإلى الجد والاجتهاد فيه مرتقية"⁵.

إنّ الزمن العلمي لدى الفقيه هو درك الوُسع في طلب العلم وكسب الشرف، وبه يبلغ المعالي، ولقد رأى الشيخ السنوسي أنّ أحسن مُقَارَبَةٍ لفهم الزمن العلمي، هو ذلك الانحطاط الحضاري المُروّع، والذي تسبب في مسح معالم المجتمع الاسلامي خاصة في بلاد الأندلس والمغرب، وحاصله عدم الاهتمام بهذا الزمن، إذ أنّ العملية تلازمية بين التطور الحضاري وافراغ الوُسع في طلبه. وزاد السنوسي أنّ هذا الزمن متعلق بصلاح وفساد الأمة من

حيث سلوكها وأخلاقها، وأورد ما حصل لمهاجري الأندلس من اعتداءات وظلم وسلب ونهب من قِوى النصارى الذين تغلبوا على بلادهم، فغابت قِيَمُ النخوة والرُّجولة، وغيرها، وأذاقوا إخوانهم غُصَّةَ الاخوان، بعد غُصَّةَ المسيحيين الاسبان^{lv}.

6. الموسوعية العلمية:

من خلال ترجمتنا لبعض فقهاء تلمسان خلال العهد الزياني، نجد أنّ أغلبهم كانوا موسوعة علمية بآتم معناها، فقد اجتمعت فيهم ما تفرّق في غيرهم، وهذا ما أكدته تطور الحياة الفكرية بتلمسان، فأصبحت المدينة مركزا مشعًا، وحاضرة من حواضر العالم الإسلامي.

لقد أصبح الفقيه التلمساني نموذجًا يُحتدى به من حيث أنّه فقيه موسوعيّ، والموسوعية هذه باعتبارين اثنين: الموسوعية في التأليف. والموسوعية في التخصص.

امتاز بعض فقهاء تلمسان بكثرة التأليف وتنوع تخصصاتها، خاصة في القرنين الثامن والتاسع الهجريين الرابع والخامس عشر الميلاديين، وكانت دليلا على فاعلية النظام التعليمي، في تكوين أجيال من العلماء، كان لهم صدى في جميع الحواضر الإسلامية^{lvi}، ولإبراز هذا المَعْلَمَ لابدّ من إعطاء أوصاف بعض هؤلاء الفقهاء:

لقد وصف ابن مريم الشريف التلمساني بأجمل وصف يُنئى على موسوعيته في العلوم حيث قال: « فارس المعقول والمنقول صاحب الفروع والأصول »^{lvii}. وذكر الونشريسي في المعيار أنّ فقيه مصر وأفريقية أبا زكرياء يحيى بن موسى المهداوي أرسل إليه بعض الاشكالات و الأسئلة في المنطق والفلسفة وعلم الكلام فأجابه عليها^{lviii}. وهذا دليل على تضلعه في العلوم واتساع وسع عقله فيها، بالإضافة إلى تنوع مؤلفاته رغم قلتها، ففي المنطق "كشرح جمل الخونجي"، وأصول الفقه ككتابه "مفتاح الوصول"^{lix}، "فانتهت إليه إمامة المالكية في المغرب، وضربت إليه اباط الابل شرقا وغربا، فهو عَلم علمائها، ورافع لوائها"^{lx}. كل هذا وغيره يؤكد المستوى العلمي الذي وصل إليه الشريف التلمساني، وموسوعيته العلمية التي فقات حدود تلمسان الزيانية.

ذكر السيوطي والزركلي عندما ترجما لابن أبي حجلة أنّ له أكثر من ثمانين مؤلفاً، كان معظمها في العلوم النقلية من فقه، وحديث، وأدب، وغيرها^{lxi}.

وكان ابن مرزوق الحفيد بحرا لا ساحل له على حدّ قول يحيى بوعزيز وهذا لكثرة السفرات واللقاءات والجلوس للعلماء والتي سمحت له بالتبحر في العلوم والمعارف، وكاد يتفوق على جدّه ابن مرزوق الحفيد^{lxii}. ولقد وصفه أحمد المقري في كتابه نفح الطيب وصفا جميلا يدل دلالة واضحة على موسوعيّته في المعارف والعلوم حيث قال: « عالم الدنيا أبو عبد الله محمد بن مرزوق الشهير بالحفيد فهو البحر الإمام المشهور، الحجة الحافظ العلامة المحقق الكبير النظار، ... الزاهد العابد ... المجتهد الأبرع، الفقيه الأصولي، المفسر المحدث، الحافظ

المسند، الراوية الأستاذ، المقرئ المجود، النحوي اللغوي، البياني العروضي...، وآخر النظائر الفحول، شيخ المشايخ، صاحب التحقيقات البديعة والاختراعات الأنيقة، والأبحاث الغربية، والفوائد الغزيرة»^{lxiii}.

أما الإمام السنوسي الذي كان متخصصا في العقيدة فقد قال عنه ابن القاضي: «صاحب العقائد التي لم يأت أحد بمثلها من المتأخرين»^{lxiv}، كانت له وقفات لافتة ونظريات جديدة في علم المنطق حينما شرح جمل الخونجي، و الأيساغوجي^{lxv}، بالإضافة إلى علوم الفقه وعلوم البيان والبديع التي أخذها عن شيخه الإمام محمد بن العباس^{lxvi}.

كما أثنى محمد بن عبد الكريم المغيلي الحياة الفكرية الزيانية بكتب في علوم التفسير والفقه والمنطق اليوناني الذي كان يؤمن به وخالفه فيه الرحالة المصري جلال الدين السيوطي^{lxvii}، وجرت بينهما محاورات، ومساجلات، ومراسلات طريفة حتى بالشعر، واعترف السيوطي بغزارة علمه حيث قال في قصيدة بعثها إلى المغيلي يرد عليه فيها كان مطلعها:

حَمَدْتُ إِلَهَ الْعَرْشِ شُكْرًا لِفَضْلِهِ وَأُهْدِي صَلَاةً لِلنَّبِيِّ وَأَهْلِهِ

إلى أن ختمها بقوله:

سَلَامٌ عَلَى هَذَا الْإِمَامِ^{lxviii} فَكَمْ لَهُ^{lxix} لَدَيْ نَنَاؤٍ وَاعْتِرَافٌ بِفَضْلِهِ^{lxix}

كما كان فرضيا وعدديا أخذهما عن شيخه أبي الحسن القلصادي حينما قَدِمَ إلى تلمسان^{lxx}، وزاد على كل هذا أنه كان فلكيا بشرحه لنظم شيخه الحباك حول الاسطرلاب^{lxxi}. وذكر عبد الحق حميش في كتابه سير أعلام تلمسان أنه كان طبيبا^{lxxii}.

خاتمة

وحاصل القول في هذا المقال أنّ تلمسان في العهد الزياني امتازت بازدهار العلوم بشكل لافت للانتباه، ولم يكن هذا التطور مقتصرًا على المجال الديني، بل تعدّاه إلى جميع العلوم، فكان كثيرٌ من فقهاء تلمسان محل تقدير وإعجاب من نظرائهم في العالم الإسلامي، ويرجع ذلك كلّهُ إلى إبراز المستوى العلمي التي وصلت إليه تلمسان وفقهاؤها، وهذا ناتج عن العقل الفقهي التي اتسعت مداركه بالمعالم الثقافية المتنوعة، وامتزج بتلاقح العلوم والمعارف التي كانت محلّ الدراسة والإهتمام في دولة بني عبد الواد.

التهميش:

1. عمر الجيدي، مباحث في المذهب المالكي بالمغرب، مطبعة المعارف الجديدة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الرباط، 1993م، ص ص15-16.
2. سحنون: هو أبو عبد الله محمد ابن سحنون بن عبد السلام التنوخي، القيرواني، شيخ المالكية بالمغرب، أبوه فيقه المغرب عبد السلام بن سعيد، كان سحنون واسع التصانيف له كتاب "المدونة" المعروف، وكتاب "السير" في عشرين جزء. ينظر: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة، الطبعة الحادية عشر، 1417هـ/1996م، مج13، ص ص60 . 61. ينظر: عبد العزيز فيلاي: تلمسان في العهد الزياني، دار موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م، ج2، ص ص376 . 377.
3. محمد المتوني، ورقات عن حضارة المرينيين، منشورت كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مطبعة النجاح الجديدة، جامعة محمد الخامس، الطبعة الثالثة، الدار البيضاء، الرباط، 1420هـ/2000م، ص293. ينظر: عبد الرحمن يوسف عثمان، "الأثر العقدي والسياسي في انقراض

- المذهب الفقهي بالغرب الإسلامي والأندلس"، مجلة الشريعة والقانون، المجلد السابع، العدد الأول، ماليزيا، ت.ن جوان 2019، ص 109-123.
4. المنوني، المرجع السابق، ص 153.
 5. عبد القادر بوحسون، العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني (633-962هـ/1235-1554م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي، إشراف لخضر عبدلي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 1428-1429هـ/2007-2008م، ص 116-120.
 6. محمد المختار محمد المامي، المذهب المالكي مآرسته ومؤلفاته - خصائصه وسماته، مركز زايد للتراث والتاريخ، الطبعة الأولى، العين، دولة الإمارات العربية المتحدة، 1422هـ/2002م، ص 448. 489.
 7. أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون، التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، لبنان، 1979، ص 35.
 8. ناصر بن عبد الكريم العقل، التقليد والتبعية وأثرهما في كيان الأمة الإسلامية، إشراف محمد عبد الله أبو الفتح البيانوني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، د.ط، السعودية، 1393هـ، ص 53-54. في تعريف التقليد وما يتعلق به ينظر: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تحقيق الشيخ أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، دمشق، كفر بطنا، 1419هـ-1999م، ج 2، ص 239.
 9. ابن حزم: هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، القرطبي، المكنى بابن حزم، أديب وشاعر وفيلسوف، ولد بقرطبة سنة 384هـ/994م، نبذ التقليد، توفي سنة 456هـ/1064م. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق، مج 18، ص 184 وما بعدها.
 10. أبو العباس أحمد بابا بن أحمد التنبكي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكتاب، الطبعة الثانية، طرابلس، ليبيا، 2000م، ص 294.
 11. ينظر فيما يخص أقوال العلماء في النهي عن التقييد: محمد الشوكاني، القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد، تحقيق عبد الرحمن عبد الخالق، دار القلم، الطبعة الأولى، الكويت، 1396م، ص 44. 52.
 12. أبو العباس أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي، المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، طبع بإشراف محمد حجي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، ودار الغرب الإسلامي، بيروت، 1401هـ-1981م، مج 2، ص 483.
 13. الطنجي: هو أبو الحسن بن زنياع الصنهاجي أديب طبيب فقيه، تولى القضاء طنجة زمن المرابطين، وهو من أهلها نسبته إليها القلقشندي في صبح الأعشى، عاش في أواخر القرن الخامس وأوائل السادس، وكان من صدور الرجال في عصره، وتولى رفيع المناصب، وبلغ أعلى المراتب، ويكفي أن يكون من رجال القلائد لمعرفة مكانته الأدبية، وام أقف على سنة الوفاة ولا الميلاد. ينظر: شوقي ضيف، المرجع السابق، ج 10، ص 401 وما يليها.
 14. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، الطبعة الأولى، مصر، 1960، 1995م، ج 12، ص 22. 23.
 15. حول انتقاد التقليد وشيوعه وسلبياته ينظر: محمد الكتاني، "ابن الخطيب والمذاهب الفكرية في عصره"، مجلة كلية الآداب، العدد الثاني، السنة الثانية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، تطوان، المغرب، 1408هـ/1987م، ص 44. وينظر: محمود بوعباد، جوانب من الحياة في المغرب الأوسط في القرن التاسع الهجري (15م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، 1402هـ/1982م، ص 57.
 16. العزّبن عبد السلام: هو عزّ الدين بن عبد السلام بن عبد العزيز، سلطان العلماء وبائع الأمراء، ولد سنة 577هـ/1181م بدمشق عهد الناصر صلاح الدين، كان بارعا في الفقه والعربية، ثم انتقل إلى في عهد قطز أمير المماليك سنة 638هـ، له مصنفات عدّة من تفسير، وفقه، وغيرها، توفي سنة 660هـ/1262م. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق، مج 1، ص 314 وما يليها. ابن كثير، المصدر السابق، ج 13، ص 235 وما يليها.
 17. الونشريسي، المعيار، المصدر السابق، مج 2، ص 483.
 18. إبراهيم حركات، مدخل إلى تاريخ العلوم بالمغرب المسلم حتى القرن 2هـ/51م، دار النشر المغربية، الطبعة الثانية، المغرب، د.ت، ج 4، ص 515-519.
 19. عبد الرحمان بن خلدون، المقدمة، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1968م، ج 2، ص 192.
 20. نفسه، ج 2، ص 191. 192.
 21. علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي، كتاب الجدل (على طريقة الفقهاء)، نشرته الثقافة الدينية، المركز الاسلامي للطباعة، د.ط، الجزيرة، مصر، د.ت، ص 15. للتعريف بالاجتهاد ينظر: أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد، الضروري في أصول الفقه أو مختصر المستصفي، تقديم وتحقيق: جمال الدين العلوي، تصدير: محمد علال سينا، دار الغرب

- الإسلامي، الطبعة الأولى بيروت، لبنان، 1994 م، ص 137. وينظر أيضاً: أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي، الكليات "معجم في المصطلحات والفروق الغويّة"، وضع فهارسه عدنان درويش ومحمد المضري، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان، 1419هـ/1998م، ص 44.
22. أبو العباس شهاب الدين أحمد بن علي القلقشندي (ت 821هـ/1418م): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1340هـ/1922م، ج 6، ص 26. حول لفظ الاجتهاد ومعناه العام: ينظر: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ)، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق أحمد محمد شاكر، تقديم الأستاذ الدكتور إحسان عباس، دار الآفاق الجديدة، الطبعة الثانية، بيروت، 1403هـ/1983م، مج 8، ص 133. 141.
23. عبد العزيز فيلاي، المرجع السابق، ج 2، ص 378.
24. التنبكتي، نيل الابتهاج، المصدر السابق، ص 442.
25. الونشريسي، المعيار، المصدر السابق، مج 11، ص 373. 374.
26. حول رتبة المجتهد المطلق ينظر: أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المازري المالكي، شرح التلقين، تحقيق سماحة الشيخ محمد المختار السّلامي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، 2008م، مج 1، ص 94-97. ينظر: عبد السلام العسري، "مراتب المجتهدين في الفقه الإسلامي وخصوصيات المذهب المالكي في تلك المراتب"، مجلة القرويين، العدد 1، جامعة القرويين، مراكش، المملكة المغربية، 1989م، ص 151. 158.
27. حول مسألة المجتهد في المذهب وأمثلة عن ذلك ينظر: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق ابن تاووت الطنجي، مطبعة فضالة الطبعة الأولى، المحمدية، المغرب، د.ت، مج 1، ص 50. 58.
28. الشافعي: هو أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، الملقب، القرشي، هو ثالث الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الشافعي في الفقه الإسلامي، ومؤسس علم أصول الفقه، ولد 150هـ/767م بغزة، له ديوان شعر أيضاً، توفي سنة 204هـ/820م. إسماعيل أبو الفداء، طبقات الشافعيين، تحقيق أحمد عمر هاشم، ومحمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 1413هـ/1993م، مقدمة الكتاب، فصل في ذكر مولده ومنشئه وهيمته العلية في حال صغره وصباه.
29. ابن مريم محمد بن محمد بن أحمد أبو عبد الله (ت 1020هـ/1611م): البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، نج: محمد بن أبي شنب، دار الثعالبية، د.ط، الجزائر، 1434هـ/1908م، ص 179.
30. نفسه، ص 124.
31. عبد العزيز فيلاي، المرجع السابق، ج 2، ص 379.
32. حول هذه المسألة ينظر: شهاب الدين أحمد المقرئ (ت 1041هـ/1584م)، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1408هـ/1988م، ج 5، ص 217.
33. التنبكتي، المصدر السابق، ص 441 - 442. حول تقسيمات الشريف التلمساني لقسمي الاجتهاد ينظر: ابن عاشور محمد الفاضل، المحاضرات المغربية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الدرا التونسية للنشر، د.ط، تونس، 1394هـ/1974م، ص 75.
34. فيلاي، المرجع السابق، ج 2، ص 382.
35. أبو عبد الله الشريف محمد بن أحمد الحسني التلمساني (ت 771هـ/1370م): مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول ويليهِ كتاب مَنَاطَرُ الغَلَطِ في الأدلة، دراسة وتحقيق: محمد علي فركوس، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1419هـ/1998م، ص 8. 9.
36. أبو الحسن القلصادي علي الأندلسي (ت 891هـ/1486م): رحلة القلصادي، تحقيق: محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع، د.ط، تونس، 1978م، ص 106.
37. ابن مريم، المصدر السابق، ص 147.
38. ابن خلدون، المقدمة، المصدر السابق، ج 2، ص 189.
39. ابن خلدون، المصدر المقدمة، ج 2، ص 189.
40. سعيد عيادي، موقع تلمسان في تاريخ المدارس الفكرية في العالمين العربي والإسلامي، وزارة الثقافة بمناسبة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، د.ط، الجزائر، 1432هـ/2011م، ص 208.
41. ابن خميس: هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن خميس، شاعر المئة السابعة، رحل من تلمسان إلى سبتة، ومن ثم إلى الأندلس، مات مقتولا بغرناطة غرة شوال سنة 708هـ/1308م، ينظر: المقرئ شهاب الدين أحمد بن محمد التلمسان، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري عبد الحفيظ، طبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، 1361هـ/1946م، ج 2، ص 301. 302.

42. نفسه، ص100.
43. فيلاي، المرجع السابق، ج2، ص412.
44. ابن مريم، المصدر السابق، ص175.
45. نفسه، ص175.
46. أبو حجلة: هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن أبي بكر التلمساني، الملقب بشهاب الدين، ابن أبي حجلة، عالم من أهل تلمسان، ولد سنة 725هـ/1325م بزاوية جده ابن أبي حجلة بالمغرب، عالم بالشعر والأدب، هاجر إلى دمشق، وتولى بها مشيخة الصوفية، كان حنفية المذهب، وتوفي بالطاعون سنة 776هـ/1375م. ينظر: الزركلي، الأعلام، المرجع السابق، مج1، ص269.
47. ابن خلدون، التعريف، المصدر السابق، ص128.
48. ابن خلدون، التعريف، المصدر السابق، ص130.
49. سعيد عيادي، موقع تلمسان في تاريخ المدارس الفكرية في العالمين العربي والإسلامي، وزارة الثقافة بمناسبة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، د.ط، الجزائر، 1432هـ/2011م، ص208.
50. محمد علي التبانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق علي دحروج، ترجمة جورج زناتي، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، لبنان، 1996م، ج2، ص1179.
51. عبادي، المرجع السابق، ص208.
52. نفسه، ص168.
53. ابن مريم، المصدر السابق، ص39.
54. القلصادي، المصدر السابق، ص95.
55. عيادي، المرجع السابق، ص169. 170.
56. حول التأليف التلمسانية ينظر: فؤاد بن أحمد عطاء الله، "مؤلفات علماء تلمسان في علوم القرآن والفقه والعربية دراسة بيبليوغرافية"، مجلة التراث، المجلد التاسع، العدد3-32، كلية الشريعة والقانون، جامعة الجوف، المملكة العربية السعودية ت.ن 2019/12/15، ص88-110.
57. ابن مريم، المصدر السابق، ص165.
58. الونشريسي، المصدر السابق، مج12، ص163.
59. التنبكي، المصدر السابق، ص437.
60. ابن مريم، المصدر السابق، ص166. 167.
61. جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت911هـ/1505م)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة"، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى، 1387 هـ/1967م، مصر، ج1، ص572. ينظر: خير الدين الزركلي، ترتيب الأعلام على الأعوام، رتبته وعلّق عليه زهير ظاظا، فهرسه محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، دار الأرقم بن أبي الأرقم، د.ط، بيروت، لبنان، 2006م، ج1، ص269.
62. يحيى بوعزيز، بوعزيز يحيى: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، دار البصائر للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، 2009م، ج2، ص53.
63. المقرئ، المصدر السابق، ج5، ص420.
64. أبو العباس أحمد بن محمد ابن القاضي المكناسي (960 - 1025 هـ): ذيل وفيات الأعيان المسمى "درة الحجال في أسماء الرجال"، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة، المكتبة العتيقة، الطبعة الأولى، تونس، 1391 هـ/1971 م، ج2، ص142.
65. نفسه، ج2، ص142. الزركلي، المرجع السابق، مج7، ص154.
66. ابن مريم، المصدر السابق، ص238.
67. السيوطي: هو أبو الفضل عبد الرحمن بن كمال الدين السيوطي، لقّب بجلال الدين، عالم مصري ولد بالقاهرة في رجب سنة 849هـ/1445م، واسع العلم والمعرفة، متفنن في العلوم والمعارف، له زهاء ستين مصنفًا. توفي في التاسع عشر من جمادى الأولى سنة 911هـ/1505م. ينظر: محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العبدُرُوس (ت1038هـ/1629م)، النورالسافر عن أخبار القرن العاشر، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، د.ت، ص51. 52.
68. يقصد به الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي.
69. ابن مريم، المصدر السابق، ص256. 257.

70. التنبكتي، المصدر السابق، ص 564
71. نفسه، ص 564. الحفناوي، المرجع السابق، ج 1، ص 177.
72. عبد الحق حمّيش، سير أعلام تلمسان، دار التوفيقية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، المسيلة، 1432هـ/2011م، المرجع السابق، ص 134. وتعقيباً على هذا الوصف على حدّ علمي و تصفحي في ترجمة الشيخ السنوسي في المصادر والمراجع لم أقف على أحد ممن ترجموا له أنّه قال عنه طبيب والله أعلم.

المصادر والمراجع

1. البغدادي علي بن عقيل بن محمد بن عقيل، كتاب الجدل (على طريقة الفقهاء)، نشرته الثقافة الدينية، المركز الاسلامي للطباعة، د.ط، الجيزة، مصر، د.ت.
2. أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي (ت 767هـ/1366م)، الكليات "معجم في المصطلحات والفروق اللغوية"، وضع فهارسه عدنان درويش ومحمد المضري، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان، 1419هـ/1998م.
3. بوحسون عبد القادر، العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني (633-962هـ/1235-1554م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي، إشراف لخضر عبدلي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 1428-1429هـ/2007-2008م.
4. بوعزيز يحيى، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، دار البصائر للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، 2009م، ج 2.
5. بوعباد محمود، جوانب من الحياة في المغرب الأوسط في القرن التاسع الهجري (15م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، 1402هـ/1982م.
6. التنبكتي أبو العباس أحمد بابا بن أحمد (ت 1036هـ/1626م)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، الطبعة الثانية، طرابلس، ليبيا، 2000م.
7. التهانوي محمد علي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق علي دحروج، ترجمة جورج زناتي، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، لبنان، 1996م، ج 2.
8. الجيدي عمر، مباحث في المذهب المالكي بالمغرب، مطبعة المعارف الجديدة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الرباط، 1993م.
9. حركات إبراهيم، مدخل إلى تاريخ العلوم بالمغرب المسلم حتى القرن 2هـ/51م، دار النشر المغربية، الطبعة الثانية، المغرب، د.ت، ج 4.
10. ابن حزم أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي القرطبي الظاهري (ت 456هـ/1064م)، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق أحمد محمد شاكر، تقديم الأستاذ الدكتور إحسان عباس، دار الأفاق الجديدة، الطبعة الثانية، بيروت، 1403هـ/1983م، مج 8.

11. حمّيش عبد الحق، سير أعلام تلمسان، دار التوفيقية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، المسيلة، 1432هـ/2011م.
12. ابن خلدون أبو زيد عبد الرحمن (808هـ/1406م):، التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، لبنان، 1979م.
13. —، المقدمة، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1968م، ج 2.
14. الذهبي أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ/1347م)، سير أعلام النبلاء، مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة، الطبعة الحادية عشر، 1417هـ/1996م، مج 13،
15. ابن رشد أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير الحفيد (595هـ/1198م)، الضروري في أصول الفقه أو مختصر المستصفى، تقديم وتحقيق: جمال الدين العلوي، تصدير: محمد علال سينا، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى بيروت، لبنان، 1994م.
16. الزركلي خير الدين، ترتيب الأعلام على الأعوام، رتبته وعلّق عليه زهير ظاظا، فهرسه محمد نزار تميم وهيتم نزار تميم، دار الأرقم بن أبي الأرقم، د.ط، بيروت، لبنان، 2006م، ج 1.
17. السيوطي جلال الدين عبد الرحمن (ت 911هـ/1505م)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة"، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى، 1387 هـ/ 1967م، مصر، ج 1.
18. الشريف أبو عبد الله محمد بن أحمد الحسن التلمساني (ت 771هـ/1370م): مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول وبليه كتاب مَنَارَاتِ الْغَلَطِ فِي الْأَدَلَّة، دراسة وتحقيق: محمد علي فركوس، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1419هـ/1998م.
19. الشوكاني محمد بن علي، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تحقيق الشيخ أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، دمشق، كفر بطنا، 1419هـ- 1999م، ج 2.
20. ضيف شوقي، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، الطبعة الأولى، مصر، 1960، 1995م، ج 12.
21. ابن عاشور محمد الفاضل، المحاضرات المغربية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الدرا التونسية للنشر، د.ط، تونس، 1394هـ/1974م.
22. عثمان عبد الرحمن يوسف، "الأثر العقدي والسياسي في انقراض المذهب الفقهي بالغرب الإسلامي والأندلس"، مجلة الشريعة والقانون، المجلد السابع، العدد الأول، ماليزيا، ت.ن جوان 2019.
23. العسري عبد السلام، "مراتب المجتهدين في الفقه الإسلامي وخصوصيات المذهب المالكي في تلك المراتب"، مجلة القرويين، العدد 1، جامعة القرويين، مراكش، المملكة المغربية، 1989م.
24. عطاء الله فؤاد بن أحمد، "مؤلفات علماء تلمسان في علوم القرآن والفقه العربية دراسة ببليوغرافية"، مجلة التراث، المجلد التاسع، العدد 3-32، كلية الشريعة والقانون، جامعة الجوف، المملكة العربية السعودية ت.ن 15/12/2019م.
25. العقل ناصر بن عبد الكريم، التقليد والتبعية وأثرهما في كيان الأمة الإسلامية، إشراف محمد عبد الله أبو الفتح البيانوني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، د.ط، السعودية، 1393هـ.
26. عيادي سعيد، موقع تلمسان في تاريخ المدارس الفكرية في العالمين العربي والإسلامي، وزارة الثقافة بمناسبة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، د.ط، الجزائر، 1432هـ/2011م.
27. عياض أبو الفضل بن موسى اليحصبي (544هـ/1149م)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق ابن تاويع الطنجي، مطبعة فضالة الطبعة الأولى، المحمدية، المغرب، د.ت، مج 1.
28. العيّدزوس محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله (ت 1038هـ/1629م)، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، د.ت.
29. أبو الفداء إسماعيل .، (732هـ/1331م)، طبقات الشافعيين، تحقيق أحمد عمر هاشم، ومحمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 1413هـ/1993م.
30. فيلاي عبد العزيز، تلمسان في العهد الزياني، دار موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م، ج 2.
31. القلصادي أبو الحسن علي الأندلسي (ت 891هـ/1486م): رحلة القلصادي، تحقيق: محمد أبو الأجناف، الشركة التونسية للتوزيع، د.ط، تونس، 1978م.
32. القلقشندي أبو العباس شهاب الدين أحمد بن علي (ت 821هـ/1418م): صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1340هـ/1922م، ج 6..
33. الكتاني محمّد، "ابن الخطيب والمذاهب الفكرية في عصره"، مجلة كلية الآداب، العدد الثاني، السنة الثانية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، تطوان، المغرب، 1408هـ/1987م.

34. المازري أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المالكي (536هـ/1141م)، شرح التلقين، تحقيق سماحة الشيخ محمد المختار السلامي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، 2008م، مج 1.
35. المامي محمد المختار محمد، المذهب المالكي مآرسته ومؤلفاته - خصائصه وسماته، مركز زايد للتراث والتاريخ، الطبعة الأولى، العين، دولة الإمارات العربية المتحدة، 1422هـ/2002م.
36. ابن مريم محمد بن محمد بن أحمد أبو عبد الله (ت 1020هـ/1611م): البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تح: محمد بن أبي شنب، دار الثعالبية، دط، الجزائر، 1434هـ/1908م.
37. المقري شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت 1041هـ/1584م): أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري عبد الحفيظ، طبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، 1361هـ/1946م، ج 2.
38. _____، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1408هـ/1988م، ج 5.
39. المكتاسي أبو العباس أحمد بن محمد (960 - 1025 هـ): ذيل وفيات الأعيان المسمى "درة الحجال في أسماء الرجال"، تحقيق: الدكتور محمد الأحمد أبو النور، دار التراث، القاهرة، المكتبة العتيقة، الطبعة الأولى، تونس، 1391 هـ/ 1971 م، ج 2.
40. المتوني محمد، ورفقات عن حضارة المرينيين، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مطبعة النجاح الجديدة، جامعة محمد الخامس، الطبعة الثالثة، الدار البيضاء، الرباط، 1420هـ/2000م.
41. الونشريسي أبو العباس أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن علي (ت 914هـ/1509م)، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، طبع بإشراف محمد حيي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، ودار الغرب الإسلامي، بيروت، 1401هـ-1981م، مج 2.

-
- ⁱ عمر الجيدي، مباحث في المذهب المالكي بالمغرب، مطبعة المعارف الجديدة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الرباط، 1993م، ص ص 15-16.
 - ⁱⁱ سحنون: هو أبو عبد الله محمد بن سحنون بن عبد السلام التنوخي، القيرواني، شيخ المالكية بالمغرب، أبوه فيقه المغرب عبد السلام بن سعيد، كان سحنون واسع التصانيف له كتاب "المدونة" المعروف، وكتاب "السير" في عشرين جزء. ينظر: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة، الطبعة الحادية عشر، 1417هـ/1996م، مج 13، ص ص 60. 61. ينظر: عبد العزيز فيلاي: تلمسان في العهد الزباني، دار موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م، ج 2، ص ص 376. 377.
 - ⁱⁱⁱ محمد المتوني، ورفقات عن حضارة المرينيين، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مطبعة النجاح الجديدة، جامعة محمد الخامس، الطبعة الثالثة، الدار البيضاء، الرباط، 1420هـ/2000م، ص 293. ينظر: عبد الرحمن يوسف عثمان، "الأثر العقدي والسياسي في انقراض المذهب الفقهي بالغرب الإسلامي والأندلس"، مجلة الشريعة والقانون، المجلد السابع، العدد الأول، ماليزيا، ت.ن جوان 2019، ص ص 109-123.
 - ¹ المنوني، المرجع السابق، ص 153.
 - ^v عبد القادر بوحسون، العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزباني (633-962هـ/1235-1554م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي، إشراف لخضر عبدلي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 1428-1429هـ/2007-2008م، ص ص 116-120.
 - ^{vi} محمد المختار محمد المامي، المذهب المالكي مآرسته ومؤلفاته - خصائصه وسماته، مركز زايد للتراث والتاريخ، الطبعة الأولى، العين، دولة الإمارات العربية المتحدة، 1422هـ/2002م، ص ص 448. 489.
 - ^{vii} أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون، التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، لبنان، 1979، ص 35.
 - ^{viii} ناصر بن عبد الكريم العقل، التقليد والتبعية وأثرهما في كيان الأمة الإسلامية، إشراف محمد عبد الله أبو الفتح البيانوني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، دط، السعودية، 1393هـ، ص ص 53. 54. في تعريف التقليد وما يتعلق به ينظر: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تحقيق الشيخ أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، دمشق، كفر بطنا، 1419هـ-1999م، ج 2، ص 239.

- ^{ix} ابن حزم: هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، القرطبي، المكنى بابن حزم، أديب وشاعر وفيلسوف، ولد بقرطبة سنة 384هـ/994م، نبذ التقليد، توفي سنة 456هـ/1064م. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق، مج 18، ص 184 وما بعدها.
- ^x أبو العباس أحمد بابا بن أحمد التنبكي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، الطبعة الثانية، طرابلس، ليبيا، 2000م، ص 294.
- ^{xi} ينظر فيما يخص أقوال العلماء في النهي عن التقييد: محمد الشوكاني، القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد، تحقيق عبد الرحمن عبد الخالق، دار القلم، الطبعة الأولى، الكويت، 1396م، ص 44. 52.
- ^{xii} أبو العباس أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي، المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، طبع بإشراف محمد حجي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، ودار الغرب الإسلامي، بيروت، 1401هـ-1981م، مج 2، ص 483.
- ^{xiii} الطنجي: هو أبو الحسن بن زبياع الصنهاجي أديب طبيب فقيه، تولى القضاء طنجة زمن المرابطين، وهو من أهلها نسبها إليها القلقشندي في صبح الأعشى، عاش في أواخر القرن الخامس وأوائل السادس، وكان من صدور الرجال في عصره، وتولى رفيع المناصب، وبلغ أعلى المراتب، ويكفي أن يكون من رجال القلائد لمعرفة مكانته الأدبية، وأم أفق على سنة الوفاة ولا الميلاد. ينظر: شوقي ضيف، المرجع السابق، ج 10، ص 401 وما يليها.
- ^{xiv} شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، الطبعة الأولى، مصر، 1960، 1995م، ج 12، ص 22. 23.
- ^{xv} حول انتقاد التقليد وشيوعه وسلبياته ينظر: محمد الكتاني، "ابن الخطيب والمذاهب الفكرية في عصره"، مجلة كلية الآداب، العدد الثاني، السنة الثانية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، تطوان، المغرب، 1408هـ/1987م، ص 44. وينظر: محمود بوعباد، جوانب من الحياة في المغرب الأوسط في القرن التاسع الهجري (15م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، دط، الجزائر، 1402هـ/1982م، ص 57.
- ^{xvi} العزّين عبد السلام: هو عز الدين بن عبد السلام بن عبد العزيز، سلطان العلماء وبائع الأمراء، ولد سنة 577هـ/1181م بدمشق عهد الناصر صلاح الدين، كان بارعا في الفقه والعربية، ثم انتقل إلى في عهد قطز أمير المماليك سنة 638هـ، له مصنفات عدّة من تفسير، وفقه، وغيرها، توفي سنة 660هـ/1262م. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق، مج 1، ص 314 وما يليها. ابن كثير، المصدر السابق، ج 13، ص 235 وما يليها.
- ^{xvii} الونشريسي، المعيار، المصدر السابق، مج 2، ص 483.
- ^{xviii} إبراهيم حركات، مدخل إلى تاريخ العلوم بالمغرب المسلم حتى القرن 2هـ/51م، دار النشر المغربية، الطبعة الثانية، المغرب، دت، ج 4، ص 515-519.
- ^{xix} عبد الرحمان بن خلدون، المقدمة، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1968م، ج 2، ص 192.
- ^{xx} نفسه، ج 2، ص 191. 192.
- ^{xxi} علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي، كتاب الجدل (على طريقة الفقهاء)، نشرته الثقافة الدينية، المركز الاسلامي للطباعة، دط، الجيزة، مصر، دت، ص 15. للتعريف بالاجتهاد ينظر: أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد، الضروري في أصول الفقه أو مختصر المستصفي، تقديم وتحقيق: جمال الدين العلوي، تصدير: محمد علال سيناصر، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى بيروت، لبنان، 1994م، ص 137. وينظر أيضا: أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي، الكليات "معجم في المصطلحات والفروق الغويّة"، وضع فهارسه عدنان درويش ومحمد المضري، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان، 1419هـ/1998م، ص 44.
- ^{xxii} أبو العباس شهاب الدين أحمد بن علي القلقشندي (ت 821هـ/1418م): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1340هـ/1922م، ج 6، ص 26. حول لفظ الاجتهاد ومعناه العام: ينظر: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ)، الأحكام في أصول الأحكام، تحقيق أحمد محمد شاكر، تقديم الأستاذ الدكتور إحسان عباس، دار الآفاق الجديدة، الطبعة الثانية، بيروت، 1403هـ/1983م، مج 8، ص 133. 141.
- ^{xxiii} عبد العزيز فيلال، المرجع السابق، ج 2، ص 378.
- ^{xxiv} التنبكي، نيل الابتهاج، المصدر السابق، ص 442.
- ^{xxv} الونشريسي، المعيار، المصدر السابق، مج 11، ص 373. 374.
- ^{xxvi} حول رتبة المجتهد المطلق ينظر: أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المازري المالكي، شرح التلقين، تحقيق سماحة الشيخ محمّد المختار السّلامي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، 2008م، مج 1، ص 94-97. ينظر: عبد السلام العسري، "مراتب المجتهدين في الفقه الإسلامي وخصوصيات المذهب المالكي في تلك المراتب"، مجلة القرويين، العدد 1، جامعة القرويين، مراكش، المملكة المغربية، 1989م، ص 151.
- ^{xxvii} حول مسألة المجتهد في المذهب وأمثلة عن ذلك ينظر: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق ابن تاويت الطنجي، مطبعة فضالة الطبعة الأولى، المحمدية، المغرب، دت، مج 1، ص 50. 58.

^{xxviii} الشافعي: هو أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، الملقب بالقرشي، هو ثالث الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الشافعي في الفقه الإسلامي، ومؤسس علم أصول الفقه، ولد 150هـ/767م بغزة، له ديوان شعر أيضاً، توفي سنة 204هـ/820م. إسماعيل أبو الفداء، طبقات الشافعيين، تحقيق أحمد عمر هاشم، ومحمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 1413هـ/1993م، مقدمة الكتاب، فصل في ذكر مولده ومنشئه وهمته العلية في حال صغره وصباه.

^{xxix} ابن مريم محمد بن محمد بن أحمد أبو عبد الله (ت 1020هـ/1611م): البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تح: محمد بن أبي شنب، دار الثعالبية، د.ط، الجزائر، 1434هـ/1908م، ص 179.

^{xxx} نفسه، ص 124.

^{xxxi} عبد العزيز فيلاي، المرجع السابق، ج 2، ص 379.

^{xxxii} حول هذه المسألة ينظر: شهاب الدين أحمد المقرئ (ت 1041هـ/1584م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الزطبيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1408هـ/1988م، ج 5، ص 217.

^{xxxiii} التنبكي، المصدر السابق، ص 441-442. حول تقسيمات الشريف التلمساني لقسمي الاجتهاد ينظر: ابن عاشور محمد الفاضل، المحاضرات المغربية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الدرا التونسية للنشر، د.ط، تونس، 1394هـ/1974م، ص 75.

^{xxxiv} فيلاي، المرجع السابق، ج 2، ص 382.

^{xxxv} أبو عبد الله الشريف محمد بن أحمد الحسني التلمساني (ت 771هـ/1370م): مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول ويليهِ كتاب مَنَارات الغَلَط في الأدلة، دراسة وتحقيق: محمد علي فركوس، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1419هـ/1998م، ص 9.8.

^{xxxvi} أبو الحسن القلصادي علي الأندلسي (ت 891هـ/1486م): رحلة القلصادي، تحقيق: محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع، د.ط، تونس، 1978م، ص 106.

^{xxxvii} ابن مريم، المصدر السابق، ص 147.

^{xxxviii} ابن خلدون، المقدمة، المصدر السابق، ج 2، ص 189.

^{xxxix} ابن خلدون، المصدر المقدمة، ج 2، ص 189.

^{xl} سعيد عيادي، موقع تلمسان في تاريخ المدارس الفكرية في العالمين العربي والإسلامي، وزارة الثقافة بمناسبة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، د.ط، الجزائر، 1432هـ/2011م، ص 208.

^{xli} ابن خميس: هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن خميس، شاعر المئة السابعة، رحل من تلمسان إلى سبتة، ومن ثم إلى الأندلس، مات مقتولاً بغرناطة غرة شوال سنة 708هـ/1308م، ينظر: المقرئ شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري عبد الحفيظ، طبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، 1361هـ/1946م، ج 2، ص 301.302.

^{xlii} نفسه، ص 100.

^{xliii} فيلاي، المرجع السابق، ج 2، ص 412.

^{xliv} ابن مريم، المصدر السابق، ص 175.

^{xlvi} نفسه، ص 175.

^{xlv} أبو حجلة: هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن أبي بكر التلمساني، الملقب بشهاب الدين، ابن أبي حجلة، عالم من أهل تلمسان، ولد سنة 725هـ/1325م بزاوية جده ابن أبي حجلة بالمغرب، عالم بالشعر والأدب، هاجر إلى دمشق، وتولى بها مشيخة الصوفية، كان حنفية المذهب، وتوفي بالطاعون سنة 776هـ/1375م. ينظر: الزركلي، الأعلام، المرجع السابق، مج 1، ص 269.

^{xlvii} ابن خلدون، التعريف، المصدر السابق، ص 128.

^{xlviii} ابن خلدون، التعريف، المصدر السابق، ص 130.

^{xlvi} سعيد عيادي، موقع تلمسان في تاريخ المدارس الفكرية في العالمين العربي والإسلامي، وزارة الثقافة بمناسبة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، د.ط، الجزائر، 1432هـ/2011م، ص 208.

^l محمد علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق علي دحروج، ترجمة جورج زناتي، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، لبنان، 1996م، ج 2، ص 1179.

^{li} عيادي، المرجع السابق، ص 208.

^{lii} نفسه، ص 168.

- ^{liii} ابن مريم، المصدر السابق، ص 39.
- ^{liv} القلصادي، المصدر السابق، ص 95.
- ^{lv} عيادي، المرجع السابق، ص 169-170.
- ^{lvi} حول التأليف التلمسانية ينظر: فؤاد بن أحمد عطاء الله، "مؤلفات علماء تلمسان في علوم القرآن والفقه والعربية دراسة بيبليوغرافية"، مجلة التراث، المجلد التاسع، العدد 32-33، كلية الشريعة والقانون، جامعة الجوف، المملكة العربية السعودية ت.ن 15/12/2019، ص 88-110.
- ^{lvii} ابن مريم، المصدر السابق، ص 165.
- ^{lviii} الونشريسي، المصدر السابق، مج 12، ص 163.
- ^{lix} التنيكتي، المصدر السابق، ص 437.
- ^{lx} ابن مريم، المصدر السابق، ص 166-167.
- ^{lxi} جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت 911هـ/ 1505م)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة"، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى، 1387 هـ/ 1967م، مصر، ج 1، ص 572. ينظر: خير الدين الزركلي، ترتيب الأعلام على الأعوام، رتبته وعلّق عليه زهير ظاظا، فهرسه محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، دار الأرقم بن أبي الأرقم، دط، بيروت، لبنان، 2006م، ج 1، ص 269.
- ^{lxii} يحيى بوعزيز، بوعزيز يحيى: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، دار البصائر للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، 2009م، ج 2، ص 53.
- ^{lxiii} المقرئ، المصدر السابق، ج 5، ص 420.
- ^{lxiv} أبو العباس أحمد بن محمد ابن القاضي المكناسي (960 - 1025 هـ): ذيل وفيات الأعيان المسمى "درة الحجال في أسماء الرجال"، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدى أبو النور، دار التراث، القاهرة، المكتبة العتيقة، الطبعة الأولى، تونس، 1391 هـ/ 1971م، ج 2، ص 142.
- ^{lxv} نفسه، ج 2، ص 142. الزركلي، المرجع السابق، مج 7، ص 154.
- ^{lxvi} ابن مريم، المصدر السابق، ص 238.
- ^{lxvii} السيوطي: هو أبو الفضل عبد الرحمن بن كمال الدين السيوطي، لُقّب بجلال الدين، عالم مصري ولد بالقاهرة في رجب سنة 849هـ/ 1445م، واسع العلم والمعرفة، متفنن في العلوم والمعارف، له زهاء ستين مصنفًا. توفي في التاسع عشر من جمادى الأولى سنة 911هـ/ 1505م. ينظر: محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيذرؤس (ت 1038هـ/ 1629م)، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، د.ت، ص 51-52.
- ^{lxviii} يقصد به الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي.
- ^{lxix} ابن مريم، المصدر السابق، ص 256-257.
- ^{lxx} التنيكتي، المصدر السابق، ص 564.
- ^{lxxi} نفسه، ص 564. الحفناوي، المرجع السابق، ج 1، ص 177.
- ^{lxxii} عبد الحق حمّيش، سيرة أعلام تلمسان، دار التوفيقية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، المسيلة، 1432هـ/ 2011م، المرجع السابق، ص 134. وتعقيباً على هذا الوصف على حدّ علمي و تصفحي في ترجمة الشيخ السنوسي في المصادر والمراجع لم أقف على أحد ممن ترجموا له أنّه قال عنه طبيب والله أعلم.